
**استخدام علم مصر في عمل تصميمات لزي تومي
يعبر عن هويتنا داخل وخارج مصر**

بجث مقدم من
د. / ثريا إبراهيم على إبراهيم
(مدرس) بقسم الموضة
أكاديمية الفن والتصميم
المعهد العالي للفنون التطبيقية
بالسادس من أكتوبر

مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة
العدد العاشر – يوليو ٢٠٠٧

استخدام علم مصر في عمل تصميمات لزي قومي

يعبر عن هويتنا داخل وخارج مصر

د. / ثريا إبراهيم علي إبراهيم

مقدمة

الزي على مر العصور حصيلة شعب له سماته، وخصائصه التي تعبر عن هويته، والتي تميزه. وأن المحافظة على مظاهر الشعب بملبسه جزء من أحياء تراثه لأنه يحافظ على هوية وطن أو دولة تعبر عن تاريخ مُشرف، له علاقة بالحياة التي ترتبط بطروف البيئته. كما أن الزي يعبر ويملك هوية جسدية، ويبعث رسالة خاصة للآخرين هذا بجانب إنه يخاطب مشاعر الفرد باعتباره مقوماً أساسياً وأصيلاً في مجال الثقافة. قال تعالى : " يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير "صدق الله العظيم". وبالرغم من دخول فنون الموضة إلا أن أزياء الشعوب تحمل رموزاً متوارثة تعبر عن الذات العربية أمام الثقافة العالمية.

مشكلة البحث وأهميته :

يتناول البحث قضية هامة وهي أن مصر ليس لها زي قومي يعبر عن الهوية المصرية بالمقارنة بباقي الشعوب. وان مصر يغزوها الآن أزياء بتصميمات، وألوان، لا تحمل ولا تشير من قريب أو من بعيد إلى الهوية المصرية بل تطلق عليها مقدمة البحث "فوضى الزي وأن تلك التصميمات الفوضوية قد غزت الأسواق، والثقافة المصرية بصفة عامة، والشباب بصفة خاصة. لذا تم اختيار علم مصر في عمل تصميمات زي قومي يعبر عن الهوية المصرية لبعض المهن والفئات التي تمثل مصر في الداخل والخارج. حيث أن العلم يعد رمزاً وشكلاً، وموضوعاً متعارف عليه لأفراد المجتمع منذ الصغر. على أن تكون التصميمات في قالب وشكل معاصر، ويواكب الغزو العولمي ويتمشى مع الموضة بفكر وإبداع مبتكر مبسط. بشكل جديد متطور بقيم جمالية.

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث في عمل زي قومي يعبر عن هويتنا حيث أن لكل بلد زي متعارف عليه من خلال تصميمه. وبما أن مصر ليس لها زي بعينه وتعاني من فوضى الزي لجأت مقدمة البحث لاستخدام علم مصر بألوانه في عمل تصميمات لزي يعبر عن الهوية المصرية لمن يمثل مصر في الداخل، والخارج.

تاريخ الزي المصري وقيمه التراثية :

ظهرت مهارة المرأة في مجتمع الريف والبدو على مستوى جميع المحافظات في زخرفة الأزياء بتصميمات ورسوم غاية من الجمال والتي بدورها حكمت هوية شعب له جذوره التراثية، والتي تعد ثروة تعبر عن هويتهم ولها قيمتها التراثية في التصميمات لمواجهة التغيرات. وحيث الصحوة بأنفسنا وتراثنا، وهويتنا، وقوميتنا دون السعي إلى الثقافة الأوربية المدمرة لعاداتنا، وتقاليدنا، والتي تحاول محو تراثنا ونسيانه لأجيالنا القادمة. فضلاً عن زحف ثقافة شبه العري والذي أصبح هناك تمرد الشباب من الأهل كما أصبح هناك مزج في أن الزي لا يفرق بين الجنسين. مما يشكل خطورة تتمثل في إلغاء هوية وشخصية الفرد والتخلي عن تراثه.

علاقة الزي بثقافة المجتمع :

أن علم مصر رمز للدولة ومعارف عليه لكل فئات المجتمع على مستوى الجنس والعمر، والطبقة، والمكانة الاجتماعية، والوظيفية، والثقافية، والسياسية، فهناك ارتباط بين العلم بألوانه وحياء الإنسان ببيئته خاصة إذا كانت جذوره تقف على جوانب عديدة من عادات، وتقاليد، وثقافة أصيلة. وهنا من خلال البحث تُلقى مقدمته أهمية تحديد ممثلي المهن والوظائف التي يصمم لها الزي فهم واجهة المجتمع من الداخل والخارج. وأن تصميم الزي من علم مصر يكشف عن أنماط الجانب الإبداعي على مستوى الشعوب - ويعد الواجهة كوسيلة للاتصال على مستوى العالم والتي تعبر عن الهوية المصرية باعتبارها ثقافة مجتمع يواجه حرب الثقافات ومظهر من مظاهر القومية التي تصور شخصية الشعب.

المبررات والأسباب التي دعت الباحثة لعمل زي مصري :

لما كان اختيار الباحثة لقضية تطرح موضوعاً هاماً وهو كيف ننظر إلى مجتمعنا وليس له زي قومي يحمل الهوية المصرية حتى الآن مقارنة بباقي شعوب العالم. وإدراك الباحثة للصعوبات التي تكشف القصور حتى الآن لذا كان دورها كمتخصصة في مجال الأزياء، والموضة، والتراث منذ مرحلة الدراسات العليا، ورسالة الماجستير عن المجتمع الريفي، ورسالة الدكتوراه عن المجتمع البدوي، فقد شغلتها الفكرة عن عمل زي يعبر عن هويتنا حيث مرت بالآتي :

- في عام ١٩٨٢ كلفت بتصميم ملابس لعدد ١٥٠ طفل مشاركون في عرض احتفالية عيد العمال أمام رئيس الجمهورية ولا تجد سوى تصميم بدلة العمال وارتدت الباحثة علم مصر.
- وفي عام ١٩٨٨ كلفت فترة تدريسها لطالبات معهد الإدارة والسكرتارية لعمل زي مصري لعروض فرقة الفنون الشعبية من الطالبات، لكن تصميم الملابس كان من الريف والبدو

وهذا لا يعد حل، كما أسند إليها تمثيل شخصية مصر فلا تجد أمامها سوى
الزبي الفلاحي.

• عام ١٩٩٠ وأثناء سفرها لألمانيا ضمن تبادل ثقافي مع أعضاء مجلس الشعب شغلها نوع
الهدايا فلا تجد غير تكليف أحد المصانع بالمحلة الكبرى لطبع عدد من الايشاريات وكتب
عليها مصر واستخدمتها الباحثة والمرأة الألمانية إيشارب على الشعر واستخدمها الرجال
جرافت على عنق الرقبة.

ومن خلال تدريسها لمادة الأزياء لكلاً من الفنون المسرحية ومعهد السينما ومعهد الفنون
التطبيقية وكلية الآداب مسرح، هذا بخلاف اللقاءات التليفزيونية والإذاعية، وما نشر من مقالات
لوسائل الأعلام كان يشغلها أن مصر ليس لها زي قومي يعبر عن الهوية المصرية. وعندما شاركت في
مؤتمر ثقافة الشعوب العربية الذي تم انعقاده بجامعة المنصورة - كلية الآداب الفترة ٢٠٠٢/٤/٤م
شاركت ببحث: التعرف على ثقافة الشعوب العربية من خلال الزي في الماضي والحاضر. وحيث أن
مصر ليس لديها زي قومي وأن الزي الريفي والبدوي وأزياء المحافظات خاصة بثقافات مجتمعات.
وكان الفشل سابق الاختيار. ولا تجد أمامها سوى الزي الفرعوني بالرغم أنه يحمل ويسجل فترة
تاريخية ولا يصلح أن يكون زي قومي. لذا كان موضوع البحث هو الشغل الشاغل للباحثة في اختيار
علم مصر، فهو اصدق سجل، ورمز للدولة، ومتعارف عليه لدي شعوب العالم وأنه يسمح للإبداع
والاستلها م والاستمرار.

مقومات اختيار علم مصر :

أولاً : على المستوى المحلي (داخل مصر)

علم مصر بألوانه متعارف عليه على مستوى المجتمع طبقاً للتصنيف التالي :

١- على مستوى المراحل التعليمية : يرفع علم مصر مع طابور الصباح الذي يصاحبه نشيد الوطن في
المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، وعندما تأتي مرحلة الجامعة وما بعد التخرج يكون ابن
الوطن قد عرف وعشق رمز بلده "العلم" وغار عليه حيث تعامله مع العلم في الاحتفالات التي يمر
بها المجتمع من مناسبات قومية.

٢- على المستوى السياسي : يرفع علم الانتصار بعد الحروب، وعند الاستقبال الدولي، وأثناء عزف
السلام الجمهوري، كما يلف به الشهيد.

ثانياً : خارج الوطن (خارج مصر)

يرفع علم مصر في الاستقبالات السياسية والمؤتمرات بخلاف بروتوكول البلد.

تصميم الزي وارتباطه باللون والبيئة :

إن هناك تذوقاً ودلالة عامة للون في البيئة، فهناك تشابه للون بعناصره من الناحية النفسية، والاجتماعية، والثقافية، والجمالية. كما أن للون دلالات ترتبط بتأثيرات ذات قيم تشكيلية تتعلق بعلم الجمال، وسيكولوجية أي تأثير اللون على نفسية الإنسان، وفسولوجية أي تأثير اللون على جسم الإنسان. بجانب أبعاد التذوق الملبسي والتي تشمل الموضة، والعادات والتقاليد، والشكل الجمالي (التزيين) حيث تتوافر الألوان المألوفة (جذب الانتباه).

تصنيف الوظائف أو المهن التي تمثل مصر في الداخل والخارج:

أولاً : المهن والوظائف التي تمثل مصر في الداخل : كالشرطة، والجيش، والبحرية، والطيران، والسفارات والقنصليات، والكشافة، والجوالة، والرياضة بمراكزها وتصنيفاتها، والفرق الشعبية، وممثلي الوحدات الصحية، والطلبة والطالبات على مستوى الوطن كلاً في موقعه حيث يمثل واجهة مصر والوطن.

ثانياً : المهن والوظائف التي تمثل مصر في الخارج : كالسفراء، والدبلوماسيين، والملحق السياسي، وموظفي شركات الطيران، والمصريين بالخارج، وممثلي الوطن. فهي عنوان المجتمع بكل فئاته ومستوياته، حيث تنوع الملابس والتصميمات للنساء والرجال والأطفال بما يتمشى مع الموضة منها : بدلة، تايور، بالطو، جاكيت، كاب، سالوبيت، بنطلون، بلوزة، قميص، صديري، جيليه، درل، جلباب، شوب، توب.

تعقيب :

تذكر مقدمة البحث أنها عندما اختارت بعض المهن سواء داخل مصر أو خارجها في عمل أزياء لهم من علم مصر حيث أنها وجدت من الصعوبة الكبرى توحيد الزي لجميع أفراد المجتمع وهي تجربة قد حاولت الدولة ومسئوليتها كلاً في تخصصه خاصة في المدارس والجامعات توحيد الزي وفشل هذه الاتجاه. وأن ما نراه الآن في تنوع المدارس الحكومية، والصناعية بصفة عامة، والمدارس الخاصة بصفة خاصة في ألوان الزي مما جعل هناك أهواء لا نعرف مصدرها المقنع في فوضى ألوان ملابس المدارس. وتغلغت ثقافات على المجتمع المصري تحت عبارة الحرية التي صنعت التلوث الجمالي.

الدراسة الميدانية

دليل العمل الميداني

عند وضع الأسئلة تم مراعاة أن تكون الأسئلة موجهة لشرائح من المجتمع بالتصنيف الآتي :

- شرائح من الجنسين لم ينالوا حظ من التعليم، والوظائف المختلفة.
- شرائح من المثقفين بأعمار ووظائف مختلفة.
- الجنسين من المتعلمين بأعمار مختلفة.
- الأطفال من الجنسين منذ مرحلة الحضانة حتى الجامعة.
- الجنسين من المهن، والوظائف ذات الواجهة للوطن في الداخل والخارج ولهم دور فعال في الإعلام.

أسئلة الدليل :

- هل هناك زي يعبر عن الهوية المصرية؟ ما شكله؟
- من المسئول عن عدم وجود زي يعبر عن الهوية حتى الآن؟
- هل تشكل العادات والتقاليد دور في السعي لعمل زي قومي مصري؟
- ما هو اقتراحك للفئة التي ترتدي الزي وتكون واجهة المجتمع؟
- ما رأيك في عمل زي من علم مصر وهل هناك بديل؟
- هل هناك وظائف أو مهن يمكن أن ترتدي الزي المصمم من علم مصر؟
- كيف يمكن إقناع المجتمع في القضاء على الآراء السلبية التي تسعى وراء الموضة، ومحو الهوية المصرية؟
- هل الاحتلال الذي غزا مصر له دور في عدم وجود زي قومي؟ كيف؟
- هل هناك علاقة بين دور المجتمع كمسئول من الناحية السياسية، ودور المتخصص كمصمم في تجاهل عمل زي يعبر عن الهوية المصرية؟
- هل هناك ارتباط بين ثقافة المجتمع بصفة عامة وثقافته في عمل زي قومي يحمل الهوية المصرية في داخل وخارج الوطن كعنوان إعلامي؟
- كيف يصور الإعلام مصر كهوية ليس لها زي مناظرة لباقي الدول؟
- ما هو الشكل الرسمي لمصر عند تمثيلها في المؤتمرات والندوات خارج الوطن لمصر دون زي قومي؟

- ما هو مبرر عند حضورك مناسبات رسمية داخل أو خارج مصر وصعوبة الإعلان عن هويتك للآخر في عدم وجود زي قومي مصري؟

وقد تبين من تحليل الأسئلة أن هناك جذور لمصر ممثلة في العادات والتقاليد. وأن هناك شريحة كبيرة من المجتمع تدعو إلى الرغبة في الحاجة لعمل زي قومي يعبر عن الهوية المصرية. ومن هذا المنطلق يعد البحث رؤية مستقبلية للتأكيد على دور المجتمع بفئاته ووطنيته في جعل مصر واجهة للعالم بصور عديدة.

نتائج البحث :

- استخدام علم مصر في عمل زي قومي من علم مصر يعبر عن الهوية المصرية وليس هناك بديل في الوقت الحالي.
- عمل زي من علم مصر يعد شكل إعلامي بصفة عامة وللدول التي لا تعرف عن مصر شيئاً بصفة خاصة.
- دعوى بعض أصحاب المصانع في تنفيذ الأزياء المصممة بمعايير الجودة والشكل الجمالي بما يحقق الهدف.
- ما زالت هناك رواسب ثقافية تغزو بعض أفراد المجتمع لعدم عرض قضية فكرة علم مصر لتصميم زي قومي يعبر عن الهوية المصرية حيث لا يستهان بذلك.

توصيات :

- عمل لجنة لحصر التصميمات المقترحة والمشاركة في الرأي.
- عمل ندوات، ودورات للشباب والأجيال الصاعدة من جهة، ومن خلال المدارس، والجامعات من جهة أخرى لمحاربة غزو ثقافات الملابس الوافدة والتي تتعارض مع ثقافتنا والدعوة لعمل زي قومي.
- إتاحة الفرصة للمستلهمين، والمتخصصين في عمل تصميمات يتوافر فيها الإبداع، والابتكار من علم مصر.
- تدعيم الاهتمام بعمل زي قومي من علم مصر بتصميمات لمن يمثل مصر في الداخل والخارج من خلال ندوات ومحاضرات والدعوة للجهات التالية للاهتمام:-
 - الكليات المتخصصة والمهتمة بالأزياء والملابس.
 - كليات الاقتصاد المنزلي.

- كليات الفنون التطبيقية (قسم الملابس - الموضة...)
- كليات التربية النوعية.
- مراكز الموضة.
- المدارس الصناعية قسم الملابس.
- الأسر المنتجة.
- قصور الثقافة.

المراجع :

- دوزي - زاینهارات - المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب - ترجمة أكرم فاضل - مطبوعات وزارة الأعلام العراقية ١٩٧١م.
- حامد سعيد : المدرسة المصرية في الفن والحياة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٣م.
- نجله العزي : أنماط من الأزياء النسائية، مركز التراث لدول الخليج العربية - الدوحة - قطر ١٩٧٥م.
- يونس الشيخ إبراهيم السامرائي : الأزياء الشعبية في سامراء ١٩٦٩م.
- يحيي حمودة : الألوان - القاهرة - دار ومطابع الشعب، ديسمبر ١٩٦٥م.
- Edward Lane: Manners & Customs of Modern: Egyptian Everyone Library, 1963, Egyptian.
- Patrick John: "Fashion Design" Published by B.T.Btas Ford, Ltd, London, 1997.
- Lehnert Gertrud: "A History of Fashion in the 20th Century" Lucille for Creation Services, Ltd., London, 2000.
- Luence Vorfe: "Fashion and Costumes" Mac.Milan Publishing Co., Inc, 1990.





























